Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحين يلجأ إلى ما يعود على ذاته بالخير، إنما يلجأ إليه من خلال الفائدة التي ينال الجماعة من ثمرتها أوفر نصيب؛ لذلك لم يذهب حتى يستأذن. فطلب الإذْن، إذَن، عنوان على الطاعة، وما الطاعة إلا ثمرة من ثمرات الإيمان.

4 - ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾[1]

تتنوّع مصالح الأفراد كما تختلف حاجاتهم وفق تجدد ظروف الحياة الذي لا ينقطع تيّاره.

ولم يكن المنهج القرآني بمعزل عن حياة البشر، بل إنه يحياها بكل ملابساتها؛ ليضع للأفراد نظامهم حسب طاقاتهم وقدراتهم، وليعيش في نفوسهم وداخل ضمائرهم يعالج قضاياهم، أفراداً، ولم يدعهم - هملاً - مجتمعين.

5 - وإذا كانت الحقيقة الأولى قد قررت في سياقها خبراً، فإن ما يتعلق بمن أُوكلت إليه مهمة إدارة الجلسة إنما قُررت بصيغة الأمر.

أمر إلهي صدر إلى النبي صلوات الله عليه، وقد تضمّن تفويضاً ﴿فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ..﴾[2]

أنت وحدك الذي تقدّر ظروف ملتمسي الانصراف. وبعدُ، فلك أن تتصوّر مدى ما تصل إليه هذه التربية النفسية في تدرجها من عمق وشمول في مجال التوجيه الاجتماعي بهدف إقامة جسور المحبة بين أعضاء الجماعة وقادتهم.

وتأتي لفتة أخرى بارعة بلمستها، خفيفة بديعة، وهي الأمر بالاستغفار إشارة إلى أن مغادرة قاعة الاجتماع يجب أن تُحصر في حدودها الضيقة بعذرها القهري كي تسدَّ منافذ التقصير، فلا يعتذر إلا من ليس له مندوحة لقهر العذر.

---

(1) سورة النور، الآية: 60.

(2) سورة النور، الآية: 60.